Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجذبُ الشملة على كتِفيه ، ويدفع جارَه وهو يغمغمُ ويبرطِمُ ، وتلاقَتْ أعيننا ، وشعرتُ بأنى أبتَسِم له . وشاهدتُه يُحيِّينى مجاملةً بابتسامةٍ خاطفَة . وبعد لَحَظاتٍ قال لى مندفِعاً :

يدفعُ الواحدُ منا ستةَ مليماتٍ لهذه الشركةِ الملعونة ليحظى بمثلِ هذه الجلسة المرهقة . أ آدميُّون نحن أم بهائم ؟ ... أهكذا يحشُرونَنا كأننا فى عربةِ حيوانات ؟ ... لماذا لا يزيدونَ عربَةً على كلِّ قطارٍ فى مثلِ هذه الأوقات ؟ ... أُقسم بالله إنّ سوارس ، الذى كنا ندفَع فيه ثلاثَة مِليمات أحسنُ ألفَ مرةٍ من هذا الترام !

فوافقته ، وأخذت أنعَى على الشركة هذا الإهمالَ ، فظهر على وجهه الارتياح ، وانطلقَ يناقلنى الحديث بلهجة ودِّية بلا تكلف ، كأنه يعرفنى منذ أعوام ، وقال :

لم تحضرْ إلى القهوةِ منذ أيام ؟ ...

— كنت مشغولا جداً ... لقد كبستْ علينا الدروس .

— والله يابنىَّ لو كنتَ معنا فى الجيش لاستصغرْتَ شأن ما يشغلك ... كنت لا أجد الوقتَ الكافى لأتناوَل كوبَ اللّبن فى الصباح !

— أخدَمتَ فى الجيش مدة طويلة ؟